

نِعْمَةٌ وَسَلَامٌ مِنَ اللَّهِ أَبِينَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ لَكُمْ إِخْوَتِي وَمَرْحَبًا بِكُمْ فِي تَأْمَلِ الْيَوْمِ وَهُوَ فِي  
إنجيل متى، الاصحاح 25 والآيات 14 الى 30. والموضوع هو الأمانة في رعاية عطايا الله  
لنا؛ ماذا نفعل بالحياة التي أعطاها لنا الله؟ وإليك قراءة النص باسم ربنا يسوع المسيح. يقول:  
وَكَاثِمًا إِنْسَانًا مُسَافِرًا دَعَا عَبِيدَهُ وَسَلَّمَهُمْ أَمْوَالَهُ فَأَعْطَى وَاحِدًا خَمْسَ وَزَنَاتٍ وَآخَرَ وَزَنْتَيْنِ وَآخَرَ  
وَزَنْتَةً، كُلٌّ وَاحِدٍ عَلَى قَدْرِ طَاقَتِهِ. وَسَافَرَ لِلوَقْتِ. فَمَضَى الَّذِي أَخَذَ الْخَمْسَ وَزَنَاتٍ وَتَاجَرَ بِهَا  
فَرَبِحَ خَمْسَ وَزَنَاتٍ أُخَرَ. وَهَكَذَا الَّذِي أَخَذَ الْوَزْنَتَيْنِ رَبِحَ أَيْضًا وَزَنْتَيْنِ أُخْرَيْنِ. وَأَمَّا الَّذِي أَخَذَ  
الْوَزْنََةَ فَمَضَى وَخَفَرَ فِي الْأَرْضِ وَأَخْفَى فِضَّةَ سَيِّدِهِ. وَبَعْدَ زَمَانٍ طَوِيلٍ أَتَى سَيِّدُ أَوْلَئِكَ الْعَبِيدِ  
وَحَاسَبَهُمْ. فَجَاءَ الَّذِي أَخَذَ الْخَمْسَ وَزَنَاتٍ وَقَدَّمَ خَمْسَ وَزَنَاتٍ أُخَرَ قَائِلًا: يَا سَيِّدِي، خَمْسَ وَزَنَاتٍ  
سَلَّمْتَنِي، هُوَذَا خَمْسُ وَزَنَاتٍ أُخَرَ رَبِحْتُهَا فَوْقَهَا. فَقَالَ لَهُ سَيِّدُهُ: نِعِمَّا أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَالْأَمِينُ،  
كُنْتَ أَمِينًا فِي الْقَلِيلِ فَأَقِيمِكَ عَلَى الْكَثِيرِ، ادْخُلْ إِلَى فَرْحِ سَيِّدِكَ. ثُمَّ جَاءَ الَّذِي أَخَذَ الْوَزْنَتَيْنِ  
وَقَالَ: يَا سَيِّدِي، وَزَنْتَيْنِ سَلَّمْتَنِي، هُوَذَا وَزَنْتَانِ أُخْرَيَانِ رَبِحْتُهُمَا فَوْقَهُمَا. قَالَ لَهُ سَيِّدُهُ: نِعِمَّا أَيُّهَا  
الْعَبْدُ الصَّالِحُ الْأَمِينُ، كُنْتَ أَمِينًا فِي الْقَلِيلِ فَأَقِيمِكَ عَلَى الْكَثِيرِ، ادْخُلْ إِلَى فَرْحِ سَيِّدِكَ. ثُمَّ جَاءَ  
أَيْضًا الَّذِي أَخَذَ الْوَزْنََةَ الْوَّاحِدَةَ وَقَالَ: يَا سَيِّدِي، عَرَفْتُ أَنَّكَ إِنْسَانٌ قَاسٍ تَحْصُدُ حَيْثُ لَمْ تَزْرَعْ  
وَتَجْمَعُ مِنْ حَيْثُ لَمْ تَبْذُرْ، فَخَفْتُ وَمَضَيْتُ وَأَخْفَيْتُ وَزْنَتَكَ فِي الْأَرْضِ، هُوَذَا الَّذِي لَكَ. فَأَجَابَ  
سَيِّدُهُ: أَيُّهَا الْعَبْدُ الشَّرِيرُ وَالْكَسَلَانُ عَرَفْتُ أَنَّي أَحْصُدُ حَيْثُ لَمْ أَزْرَعْ وَأَجْمَعُ مِنْ حَيْثُ لَمْ أَبْذُرْ،  
فَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَضَعَ فِضَّتِي عِنْدَ الصَّيَّارِفَةِ فَعِنْدَ مَجِيئِي كُنْتُ أَخْذُ الَّذِي لِي مَعَ رَبًّا. فَخُذُوا مِنْهُ  
الْوَزْنََةَ وَأَعْطُوهَا لِلَّذِي لَهُ الْعَشْرُ وَزَنَاتٍ لِأَنَّ كُلَّ مَنْ لَهُ يُعْطَى فَيَزِدَادُ وَمَنْ لَيْسَ لَهُ فَالَّذِي عِنْدَهُ  
يُؤْخَذُ مِنْهُ. وَالْعَبْدُ الْبَطَالُ، اطْرَحُوهُ إِلَى الظُّلْمَةِ الْخَارِجِيَّةِ هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الْأَسْنَانِ.

هذه كلمة ربنا يسوع المسيح

قبل هذا الاصحاح، تكلم يسوع المسيح على خراب الهيكل في اورشليم ودمارها. فنقدّم إليه  
التلاميذ على انفرادٍ وقالوا له: أخبرنا متى يحدث هذا وما هي علامة رُجوعك وانتهاء الزمان؟

فَأَجَابَ يَسُوعُ: انْتَبَهُوا لَا يُضَلِّلكُمْ أَحَدٌ. وَأخبرهم على المصائب التي ستضرب العالم وقال أيضا: وَيَظْهَرُ كَثِيرُونَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الدَّجَالِينَ وَيُضَلُّونَ كَثِيرِينَ. وأعطاهم سلسلة أمثال ليحثهم على التمسك بكلمته الى النهاية. وتكلم بأمثال ليعلمنا جميعا أن نسير على سلوكنا والثبات في كلمته وإسمه حتى لا نتأثر بالخطب المضللة. نحن نشوف هذه الحقيقة يوميا في يوتوب وفيسبوك وغيرها من ناس يعظمون دينهم ونبههم بروعة الكلام. أما نحن فنتمسك في إسم ربنا يسوع المسيح المبارك مع الشكر لله الأب الذي عرفنا هذه الحقيقة وأعطانا الانجيل الذي فيه كل ما نَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الْحَيَاةِ الرُّوحِيَّةِ اليومية.

عدة مرات تكلم يسوع على رجوعه من السماء وقال لا أحد يعرف لا اليوم ولا الساعة. وهذا جعل كثيرين يتنبأوا على نهاية العالم ورجوع يسوع. منهم المسلمون الذي يدعون بإيمانهم بالله الاحد وبجميع أنبيائه **وباليوم الآخر**. وهم ما يعرفوا أنه سيكون يوم الذل والرعب، كما جاء في الكتاب المقدس: يَوْمَ الرَّبِّ هُوَ عَظِيمٌ وَمَخُوفٌ جِدًّا، فَمَنْ يَتَحَمَّلُهُ؟

صحيح أننا في نهاية الزمان. الرب يسوع هو الذي قال هذا في داية كرازته بالانجيل. قال: قد اكتمل الزمان واقترب ملكوت السماوات فتوبوا وآمنوا بالانجيل. يوحنا تلميذ ورسول يسوع المسيح يقول لنا بالروح القدس: وَالْآنَ أَيُّهَا الْأَوْلَادُ كُونُوا ثَابِتِينَ فِي الْمَسِيحِ حَتَّى تَكُونَ لَنَا نَحْنُ ثِقَةً أَمَامَهُ وَلَا نَحْجَلَ مِنْهُ عِنْدَمَا يَعُودُ.

رجوع يسوع قريب كما هو مكتوب في سفر الرؤيا، آخر الكتب المقدسة، يقول: هُوَذَا يَأْتِي مَعَ السَّحَابِ وَسَتَنْظُرُهُ كُلُّ عَيْنٍ وَالَّذِينَ طَعَنُوهُ وَيَنُوحُ عَلَيْهِ جَمِيعُ قَبَائِلِ الْأَرْضِ. ويقول أيضا: أَنَا هُوَ الْأَلْفُ وَالْيَأْ، الْبَدَايَةُ وَالنَّهَائِيَّةُ، يَقُولُ الرَّبُّ الْكَائِنُ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَأْتِي، الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

يسوع أعطى مثل ثلاثة عبيد. اثنان مجتهدين، وواحد كسول. الأولين تاجروا بما أوكله إليهم سيدهم وربحوا نفس المبلغ. أما الثالث فأخذ الوزنة ولوآها في كتان وحفر في الأرض وأحفى فِضَّةَ سَيِّدِهِ. لماذا فعل هذا؟ هل من الغيرة من زملائه لأنهم حصلوا على أكثر؟ هل من تكبره أنه كان يعتبر نفسه قادر أن يفعل أفضل لو أعطاه سيده نفس الوزنة؟ كثيرون يفكرون مثله: لماذا آخرون عندهم أكثر وهم عندهم القليل؟ الغيرة والحسد يسموا حياة الانسان. باله مشغول ليل

ونهار: لماذا، لماذا؟ الشخص الذي يضل يراقب ما للآخرين وتتأسف ما يتقدم بل يفشل نفسه ويعمر قلبه بأفكار باطلة وهو يضر نفسه. يعيش في إنهزام مستمر. مرارة.

الطمع ما ينفع، كذلك من يحتقر العمل. ليس العدد هو الأهم، إنما كيف تتعامل بما أعطي لك؟ هل بأمانة، أم بازدراء؟ هل بمحبة أم باللامبالاة؟ يقول يسوع أن سيد العبيد **أعطى كُلَّ وَاحِدٍ عَلَى قَدْرِ طَاقَتِهِ**. العبد الكسول حصل على وزنة وحدة حسب خبرته. وأما هو فاحتقر سيده وأمانته. ذاك الكسول ذنب مرتين في مرة وحدة. لوى أمانة سيده في كَتَان ودفنها كما يدفنوا الموتى، ثم تابع حياته ونيته سيئة. الله أعطانا الحياة لا لنعيش في الوهم والخيال والكسل معتمدين على آخرين أنهم هم يعلمونا كلام الله، إنما لنبحث من كل قلبنا كيف ننمو في معرفة الرب أفضل. هذه هي وصية الرب الأولى: **تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ قُوَّتِكَ**. الله باركنا بالخلاص لا لنغلق نفوسنا في إجتماعات الكنيسة فقط لكن للنمو والتقديس وبناء بعضنا البعض، التشجيع، والمشاركة في نشر خبر الإنجيل المفرح لكل الناس، القاريين والبعيدين.

كتب الرسول بولس يقول: **أَوْصِي كُلَّ وَاحِدٍ بَيْنَكُمْ أَلَّا يَقْدِرَ نَفْسَهُ تَقْدِيرًا يَفُوقَ حَقَّهُ، بَلْ أَنْ يَكُونَ مُتَعَقِّلًا فِي تَفْكِيرِهِ بِحَسَبِ مِقْدَارِ الْإِيمَانِ الَّذِي قَسَمَهُ اللَّهُ لِكُلِّ مِنْكُمْ**. ويقول أيضا: **فَلْيُرْضِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا قَرِيبَهُ لِلْخَيْرِ لِأَجْلِ الْبُنْيَانِ**. الانجيل كنز ونحن نحمل هذا الكنز في أجسادنا التي وصفها الرسول وبولس بأوعيةٍ مِنْ فَخَّارٍ. **لِيَتَبَيَّنَ أَنَّ الْقُدْرَةَ الْفَائِقَةَ آتِيَةٌ مِنَ اللَّهِ لَا صَادِرَةٌ مِنَّا**.

ما يهمني ماذا أعطى الله للآخرين. ممكن أنظر لهم وأخذ المثل الصالح، كما يقول الكتاب: امتحنوا كل شيء وتمسكوا بالاحسن. الله أنعم علينا بالخلاص بيسوع المسيح. ماذا أصنع أنا بعبودية الله لي؟ إقتراح. دراسة الانجيل لأعرف ربي وأعرفه في آلامه وموته وقيامته وأعرفه لأهلي. يحدث ما يحدث. ضروري أني أعرفهم الحقيقة. احنا ما كنا نعرف هذه الأمور الثمينة لو ما عرفها لنا يسوع. والانجيل يقول: **فَأَنْتُمْ تَعْرِفُونَ نِعْمَةَ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، فَمِنْ أَجْلِكُمْ افْتَقَرَ وَهُوَ الْعَنِي لِكَيْ تَعْنَتُوا أَنْتُمْ بِفَقْرِهِ**. يسوع اغنانا بمعرفة الله الأب في الرجاء والمحبة.

عدة مرات تكلم يسوع على رجوعه من السماء وسيكون في يوم لا يعرفه إلا الله الأب. ظهور الأول كان من أجل الخطايا، أما ظهوره الثاني فسيكون من أجل الدينونة. إلا أن الرب يدعو كل

إنسان الى التوبة الان. كما هو مكتوب: فَالرَّبُّ إِذْنٌ لَا يُبْطِئُ فِي إِتْمَامِ وَعْدِهِ كَمَا يَظُنُّ بَعْضُ النَّاسِ وَلَكِنَّهُ يَتَأَنَّى عَلَيْكُمْ، فَهُوَ لَا يُرِيدُ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ أَنْ يَهْلِكَ بَلْ يُرِيدُ لِجَمِيعِ النَّاسِ أَنْ يَرْجِعُوا إِلَيْهِ تَائِبِينَ. رجوع يسوع لا مفرّ منه. سيفصل بين الابرار الذين تمسكوا بإسمه وكلمته، والاشرار الذين عرفوا نعمة الله لخلاصهم ولكنهم استهزئوا به. من ينجيهم مِنَ الْعَضْبِ الْآتِي؟

الذين عرفوا برّ الله وسعوا الى تطبيق برّهم بأعمالهم الذين يَحْتَقِرُونَ غِنَى لُطْفِ اللَّهِ وَصَبْرَهُ وَطُولِ أُنَاتِهِ وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَ أَنَّ لُطْفَ اللَّهِ يَدْفَعُهُمْ إِلَى التَّوْبَةِ؛ فهم يَخْزَنُونَ لَهُمْ غَضَبًا لِيَوْمِ الْعَضْبِ، يَوْمَ تُعْلَنُ دَيْئُونَةُ اللَّهِ الْعَادِلَةُ. فَإِنَّهُ سَيَجَازِي كُلَّ إِنْسَانٍ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ. والكتاب المقدس يقول أَنَّهُ سَيَأْتِي فِي آخِرِ الْأَيَّامِ قَوْمٌ مُسْتَهْزِئُونَ سَالِكِينَ بِحَسَبِ شَهَوَاتِ أَنْفُسِهِمْ وَقَائِلِينَ: أَيْنَ هُوَ مَوْعِدُ مَجِيئِهِ؟ يستهزئون بيسوع المسيح، ينظرون اليه كإنسان مخلوق وهم ما يعرفوه. الرب يفاجئهم عند ظهوره. كيفما هي حياتك، تعال الان الى يسوع وهو يعتني بك ويهبك حياة جديدة.

العبد الكسول في مثل يسوع وصفه الرب بطريقة سلبية. لكن الرَّبُّ هُوَ رَحِيمٌ وَرَوْوْفٌ، بَطِيءُ الْعَضْبِ وَوَأْفِرُ الرَّحْمَةِ. وهو قال: احملوا نيري عليكم وتعلموا مني لاني وديع ومتواضع القلب. كلام ربنا يسوع حي وفعال. أعطانا لكل واحد موهبة خاصة. الله ما يطلب منا أكثر مما أعطاه لنا هو. أعطانا حياة، وطهرها وجددها بيسوع لخدمه بالروح والحق والفرح والمحبة. أكيد أننا سنرى الرب يسوع المسيح. كيف نريد أن يجبرنا؟ شعبانين بالمعتقدات الدينية والملذات الدنيوية وحتى النشاطات في الكنيسة؟ أم مجتهدين في خدمته بالجد وصبر ومحبة وطهارة القلب؟

لما تكون هذه الصفات في داخلنا وتزداد بوفرة، تجعلنا مجتهدين ومثمرين في معرفتنا لربنا يسوع المسيح الحي. أما الذي لا يملك هذه الصفات، فهو أعمى روحيا. إنه قصير البصر، نسي أنه تطهر من خطايه القديمة. مَنْ يَزْرَعُ لِجَسَدِهِ فَمِنَ الْجَسَدِ يَحْصُدُ فَسَادًا، وَمَنْ يَزْرَعُ لِلرُّوحِ فَمِنَ الرُّوحِ يَحْصُدُ حَيَاةً أَبَدِيَّةً. فَلَا نَفْسُ فِي عَمَلِ الْخَيْرِ لِأَنَّ مَتَى حَانَ الْأَوَانُ سَنَحْصُدُ، إِنْ كُنَّا لَا نَتَرَاخَى. فَمَا دَامَتْ لَنَا الْفُرْصَةُ إِذْنٌ فَلْنَعْمَلِ الْخَيْرَ لِجَمِيعِ وَخُصُوصًا لِإِخْوَةِ فِي الْإِيمَانِ. وهذه طاعتنا لربنا يسوع: أحبوا بعضكم بعضا كما أحببتم أنا. الْمَحَبَّةُ لَا تَحْسُدُ وَلَا تَنَفَّخُ وَلَا تَتَكَبَّرُ. لَا تَتَصَرَّفُ بِغَيْرِ لِيَاقَةِ وَلَا تَسْعَى إِلَى مَصْلَحَتِهَا الْخَاصَّةِ. لَا تُسْتَقَرُّ سَرِيعًا وَلَا تَتَسَبَّبُ الشَّرُّ لِأَحَدٍ.

لَا تَفْرَحُ بِالظُّلْمِ بَلْ تَفْرَحُ بِالْحَقِّ. ونحن نُعلن الانجيل باسم الله الاب والابن والروح القدس الله الواحد ولمجده، دون خوف ولا شرط ولا منتظرين جزاء. جزاءنا الثابت هو يسوع المسيح فينا.

الانسان مسؤول أمام الله على حياته وعلى الانجيل اللي يسمعه. هل نقول مثلهم اللي يقولوا إن عيسى ابن مريم هو نبي عظيم وهو مخلوق مثلنا؟ مثل العبد الكسول اللي قدّم حججاً وأذاراً وهو يدعي أنه يعرف سيده ووصفه بشخص قاسي. نتيجته؟ العقاب والطرده. قال سيده لعبيده: خُذُوا مِنْهُ الْوِزْنَ وَأَعْطُوهَا لِلَّذِي لَهُ الْعَشْرُ وَرَنَاتِ، لِأَنَّ كُلَّ مَنْ لَهُ يُعْطَى فَيَزِدَادُ، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ فَالَّذِي عِنْدَهُ يُؤْخَذُ مِنْهُ. وَالْعَبْدُ الْبَطَّالُ اطْرَحُوهُ إِلَى الظُّلْمَةِ الْخَارِجِيَّةِ هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصْرِيرُ الْأَسْنَانِ. حياته وحياته عائلته تؤخذ منه. شَهْوَةُ الْكَسْلَانِ تَقْتُلُهُ لِأَنَّ يَدَيْهِ تَأْبِيَانِ الشُّغْلَ؛ الْعَامِلُ بِيَدِ رَحْوَةٍ يَفْتَقِرُ، أَمَّا يَدُ الْمُجْتَهِدِينَ فَتُغْنِي. على كل واحد أن يفحص نفسه.

عالمنا يتميز بالظلم والعنف والنجاسة والسرقة والكذب وما يشبه ذلك. جاء في سفر الرؤيا قول الرب يسوع: فَمَنْ كَانَ ظَالِمًا فَلْيُئْمِعْ فِي الظُّلْمِ؛ وَمَنْ كَانَ نَجِسًا فَلْيُئْمِعْ فِي النَّجَاسَةِ؛ وَمَنْ كَانَ صَالِحًا فَلْيُئْمِعْ فِي الصَّلَاحِ؛ وَمَنْ كَانَ مُقَدَّسًا فَلْيُئْمِعْ فِي الْقُدَّاسَةِ. إِنِّي آتٍ سَرِيعًا وَمَعِيَ الْمُكَافَأَةُ لِأَجَازِي كُلِّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ عَمَلِهِ. أَنَا الْأَلْفُ وَالْيَأَى، الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ، الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ. آمين. فلهذا إخوتي، نَجْتَهِدْ لِنُوجِدَ عِنْدَهُ بِلَا دَنْسٍ وَلَا عَيْبٍ، فِي سَلَامٍ. وننتبه تماما كيف نسلك بتدقيق لا سلوك الجهلاء بل سلوك العقلاء مستغلين الوقت أحسن استغلال. الرب يسوع يقول: نَعَمْ! أَنَا آتٍ سَرِيعًا. ونحن نقول: آمين! تَعَالِ أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعُ. آمين. وَلِتَكُنْ نِعْمَةً رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ مَعَكُمْ جَمِيعًا. آمين.